

تسييج المساحات العامّة

الكورنيش والمساحات
الخضراء في الإسكندرية



تسييج المساحات العامة الكورنيش والمساحات الخضراء في الإسكندرية

صادر عن الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية 2025
الحقوق محفوظة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نسب المصنف غير تجاري
-منع الاشتقاق / الإصدار 4,0-

مقدمة

يستعرض هذا التقرير ظاهرة تسييج المساحات العامة في مدينة الإسكندرية، مع التركيز على المساحات الخضراء وممشى الكورنيش وشواطئه على مستوى الأحياء، وتوضيح تأثيرها على إمكانية الوصول إلى هذه المساحات، سواء من ناحية القدرة الاقتصادية أو الوصلية الجسدية.

يأتي هذا التقرير في إطار نتائج دراسة عن أحياء مدينة الإسكندرية بعنوان "الإسكندرية تحت المجهر"¹. ويركز التقرير على كيفية تحول المساحات العامة، التي يفترض أن تكون متاحة للجميع، إلى مناطق مغلقة أو ذات وصول محدود، مما يؤثر مباشرة على عدالة توزيع الموارد الطبيعية والترفيهية بين فئات المجتمع المختلفة.

تأطير نظري

المساحات العامة

تُشكّل المساحات العامة - بأشكالها المختلفة من شوارع ومساحات خضراء وساحات وميادين - الإطار العام لبناء صورة المدينة. وعندما تتوافر بمساحات كافية منها، تعمل المدن بكفاءة عالية وبطريقة عادلة.² توصي منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بمتوسط 45-50% من الأراضي الحضرية تُخصّص للشوارع والمساحات العامة، والتي تشمل 30-35% للشوارع وممرات للمشاة (أرصفتة) 20-15% للمساحات العامة المفتوحة.³

يختلف مفهوم المساحة العامة باختلاف الظروف التاريخية والثقافية، وأحد التعريفات الدولية الأحدث في هذا المجال: "المساحات العامة هي جميع المساحات المملوكة للقطاع العام أو للاستخدام العام، والتي يمكن للجميع الوصول إليها والاستمتاع بها مجاناً وبدون دوافع ربحية."⁴

وفي السياق المحلي وعلى مستوى الأحياء، يشترط الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بأن يضم كل حي أو وحدة إدارية من المدينة على حدة 60% من المساحات المفتوحة المخصصة لسكانه، مع ضرورة أن يكون نصف هذه المساحات على الأقل في مناطق مفتوحة محلية. ويعرف الجهاز المناطق المفتوحة بأنها:

مجموعة من المساحات غير المبنية والمتروكة بهدف استخدامها كمتنفس للاستعمالات المحيطة، وخلخلة الكتلة العمرانية وتوفير مساحات تسمح بالتهوية والإضاءة، أو بهدف تحقيق الخصوصية لبعض الاستعمالات التي تتطلب ذلك. وتشمل هذه المناطق الأراضي الزراعية، والسواحل، والمناطق المتميزة بصرياً، والمتنزهات، والمحميات، والحدائق، والساحات والميادين العامة. والمناطق المفتوحة تختلف عن الأراضي الفضاء، حيث تشمل الأخيرة المساحات

1- لمزيد من التفاصيل عن أحياء الإسكندرية، يمكن الاطلاع على: <https://tinyurl.com/yx8dxt2x>

2- UN-Habitat, "SDG Indicator 11.7.1 Training Module: Public Space", United Nations Human Settlement Programme (UN-Habitat), 2018.

https://unhabitat.org/sites/default/files/2020/07/indicator_11.7.1_training_module_public_space.pdf

3- Ibid.

4- دليل أدوات المساحات العامة: من المبادئ العالمية إلى السياسات والممارسات المحلية، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، 2015، ص 26.

https://unhabitat.org/sites/default/files/01/2024/final_gpssp_toolkit_ar.pdf

المخصصة لاستخدامات مستقبلية، ولكنها لم تُستغل بعد. ولا يتم اعتبار المسطحات غير المبنية الخاصة ضمن شبكة المناطق المفتوحة، حيث يشترط إتاحة إمكانية دخولها لكافة المواطنين وألا تكون مقتصرة على استخدام فئة معينة.⁵

التسييج

يُمكن تعريف مفهوم التسييج بطرق متعددة، خاصةً عند تطبيقه على المساحات العامة. يشير التسييج المادي إلى تقييد الوصول إلى أرض معينة، وهو مفهوم نشأ في بريطانيا مع بداية القرن السادس عشر واستمر حتى أوائل القرن التاسع عشر. خلال موجات متتالية من حركة التسييج، تحوّلت الأراضي من الملكية الجماعية إلى ملكية فردية، حيث مُنح الأفراد حقوقاً حصريّة لإدارة الأرض واستخدامها. أدى هذا التحول إلى شيوع فكرة الملكية الخاصة المطلقة، والتي فرضت قيوداً صارمة على الوصول إلى الموارد الطبيعية. كانت لهذه العملية آثار اجتماعية واقتصادية عميقة، حيث أدت إلى إفقار المجتمعات الزراعية، مما أجبر العديد من المزارعين على الهجرة إلى المدن والانضمام إلى القوى العاملة في المصانع بأجورٍ منخفضة لتلبية احتياجاتهم الأساسية. كان لهذا التحول دور رئيسي في ظهور الثورة الصناعية البريطانية.⁶

في سياق معاصر أوسع، تناول جيسون هيكل في مقاله «تفكيك النمو: نظرية الوفرة الجذرية» الناقد للرأسمالية الحديثة، مفهوم التسييج وربطه بمفارقة لودرديل، التي تشير إلى زيادة «الثروات الخاصة» من خلال تقييد «الثروة العامة». يسعى هيكل إلى القضاء على ما يسميه «الندرة المصطنعة»، التي تم خلقها من خلال تسييج الموارد الطبيعية في إطار النمو الاقتصادي والرأسمالية. ويقترح هيكل العودة إلى مفهوم «الوفرة الجذرية»، الذي يعتمد على كسر قيود التسييج.⁷

في سياق الإسكندرية، يمكن النظر إلى تسييج المساحات العامة المرتبطة بالطبيعة، مثل الشواطئ والحدائق، من منظورين. من ناحية، يُعد الإغلاق وسيلة لتنظيم هذه المساحات والاستفادة المادية منها لصالح الدولة. ومع ذلك، فإن هذه السياسات غالباً ما تأتي على حساب استبعاد فئات معينة من المجتمع، خاصةً تلك التي لا تستطيع تحمل تكاليف رسوم الدخول أو التي تعتمد على هذه المساحات كمصدر أساسي للراحة والترفيه المجاني. كما يُنظر إلى هذا التسييج، من وجهة نظر الحق في المدينة، كشكل من أشكال التعدي والإقصاء لفئات اجتماعية محددة، ويعزز الشعور بعدم المساواة والظلم الاجتماعي، مما يعكس انتقاداً مشابهاً لما طرحه توماس مور في يوتوبيا تجاه حركة التسييج في إنجلترا، حيث أدى إغلاق الأراضي إلى حرمان الفقراء من الوصول إلى الموارد الطبيعية، مما زاد من تفاقم الفقر والبطالة والتحديات الاجتماعية.

بناءً على ما سبق، يتضمن التسييج والإغلاق استخدام ممارسات استيعادية لخلق حدود بين «الداخل» و«الخارج»، مما يعكس ديناميكيات القوة والاستبعاد التي تُؤثّر على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

5- أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، 2010.

6- Kain, Roger J. P., John Chapman, and Richard R. Oliver. *The Enclosure Maps of England and Wales 1595-1918: A Cartographic Analysis and Electronic Catalogue*. Cambridge University Press, 2004; Spafford, Simon. *Enclosure: Life Without Public Space*. Dissertation, University of Westminster, 2015. https://www.academia.edu/16663842/_ENCLOSURE_Life_Without_Public_Space

7- Hickel, Jason. "Degrowth: a theory of radical abundance." *real-world economics review*, no. 87, 19 Mar. 2019, pp. 54-68, <http://www.paecon.net/PAERreview/issue87/Hickel87.pdf>.

اعتمدنا على «تفكيك النمو: نظرية الوفرة الجذرية» في تفكيك النمو: تأملات من الجنوب العالمي (قيد النشر).

أولاً: الكورنيش

يُمثّل ساحل البحر الأبيض المتوسط المتنفس الرئيسي لسكان الإسكندرية للاستمتاع بالمناطق المفتوحة والاتصال بالبحر، بالإضافة لأهميته التاريخية واعتباره من التراث الطبيعي للمدينة. يُوضّح الجدول التالي نصيب كل حي من طول الكورنيش ونسبة إتاحة الرؤية:

الحي	طول الكورنيش (م)	رؤية (%)	عدم رؤية (%)	عدم رؤية بشكل مؤقت (%)
أول المنتزه	3662	23	40	37
ثان المنتزه	19863	5.5	87.8	6.7
شرق	5939	24.9	68.8	6.3
وسط	3979	84.5	15.5	0
غرب	4900	0	100	0
الجمرك	6360	21	79	0
العجمي	16552	46.4	53.6	0
العامرية أول	9100	0	100	0
العامرية ثان	0	0	0	0
مركز ومدينة برج العرب	13900	0	100	0
الإجمالي	84255			

جدول 1 طول الكورنيش ونسبة الرؤية في كل حي. المصدر: "خريطة استخدامات كورنيش الإسكندرية" 2024، الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية⁸، وقياس طول الساحل لأحياء المنتزه ثان وحي الجمرك وحي العجمي وأول وثان العامرية ومركز ومدينة برج العرب باستخدام برنامج

Google Earth Pro



8- خريطة تفاعلية. استخدامات كورنيش الإسكندرية، الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية، سبتمبر 2024. <https://tinyurl.com/5b3ztaj9>

يتأثر مجال رؤية البحر والوصول إليه بالمنشآت التي تعزز مبدأ الاستهلاكية والتي تسبب في تقلص المجال العام من الكورنيش تدريجياً. رصدنا إتاحة الرؤية في مارس 2024 من قصر المنتزه إلى قلعة قايتباي خلال أعمال توسعة طريق الكورنيش بدءاً من المنتزه إلى فندق المحروسة في منطقة سيدي بشر، حيث سُجبت الرؤية بشكل مؤقت في بعض المناطق دون توضيح من المسؤولين عن كيف سيكون الوضع بعد الانتهاء من المشروع.

التوزيع الإداري للتعديات بسبب التسييج:

أحياء ذات تسييج كامل للواجهة البحرية:

- حي غرب: نسبة عدم رؤية تبلغ 100%، مما يشير إلى أن الكورنيش في هذا الحي مغلق بالكامل أو محجوب عن العامة لوجود لوجود ميناء الاسكندرية على كامل حدوده الشمالية التي تبدأ من المنطقة اللوجستية بالمكس غرباً إلى باب 22 لميناء الإسكندرية شرقاً.
- مركز ومدينة برج العرب: نسبة عدم رؤية تبلغ 100%. يبدأ ساحل هذا الحي شرقاً بشركة سوميد بمنطقة سيدي كبر، وتنتشر بعدها القرى السياحية حتى الحدود الغربية لمدينة برج العرب، مما يمنع إتاحة الرؤية والوصول إلا لرواد هذه القرى السياحية.
- العامرية أول: أيضاً نسبة عدم رؤية تبلغ 100%، يبدأ الحد الشمالي للحي من شاطئ أبو يوسف شرقاً حتى نهاية شركة سوميد غرباً، وهو مغلق بالكامل لصالح المشروعات السياحية الخاصة التي تمنع الوصول العام.
- العامرية ثان: هو الحي الوحيد الذي لا تصل حدوده الشمالية إلى الكورنيش، مما يعني عدم وجود مساحات عامة ساحلية متاحة للسكان في هذا الحي.

أحياء ذات تسييج مرتفع للواجهة البحرية:

- ثان المنتزه: نسبة عدم رؤية تبلغ 87.8%، مع وجود بعض المساحات القليلة المفتوحة، تبدأ الحدود البحرية الشمالية للحي من الجانب الساحلي لعزبة الطرح الكبير حتى كوبري ونفق 45 على طريق الكورنيش. ويرتبط التسييج وعدم الرؤية في الحي بمشروعات سياحية أو تجارية خاصة تُقيد الوصول إلى أجزاء كبيرة من الكورنيش إلى جانب بعض مشروعات الطرق والمواصلات والميناء الجديد بأبي قير وشواطئ المنتزه والمعمورة المسيجة.
- الجمرک: نسبة عدم رؤية تبلغ 79%، وحي الجمرک يُمثل شبه جزيرة حيث يمتد الخط الساحلي من شارع البورصة حتى قلعة قايتباي بمسافة 2.7 كم لتمثل بذلك الجهة الشرقية الساحلية للحي، ثم من قلعة قايتباي بالاتجاه غرباً بمسافة 6.7 كم حتى ميناء الإسكندرية لتمثل الساحل الشمالي للحي، ثم بداية من ميناء الإسكندرية بالاتجاه جنوباً بمسافة 6.7 كم حتى باب 22 بميناء الإسكندرية. وتعدد أسباب التسييج ما بين أغراض سياحية من مطاعم وكافيات ونوادي خاصة، وبعض الأماكن الأثرية والتراثية مثل قلعة قايتباي وقصر رأس التين، وثقافية مثل قصر ثقافة الأنفوشي ومتحف الأحياء المائية، وتجارية واقتصادية مثل حلقة السمك وورش صناعة السفن انتهاءً بالميناء. ولكن على الرغم من النسبة النظرية المرتفعة للتسييج إلا أن حي الجمرک يعد من أكثر الأحياء اتصالاً بالبحر. ويرجع ذلك إلى أن المناطق غير المسيجة في تواصل مباشر مع طريق، وبها السور الحجري التاريخي الذي يتيح الجلوس عليه واعتاد السكان التجول بالمنطقة وقضاء الكثير من وقت الترفيه بالقرب من البحر.
- حي شرق: نسبة عدم رؤية تبلغ 68.8%. ويمتد الحد الشمالي البحري للحي من فندق المحروسة شرقاً إلى كافيه ماليبو غرباً.

جزء كبير من الكورنيش في هذا الحي مُغلق أو محبوب لصالح المخصصة لأغراض سياحية من فنادق وكافيتريات ونوادي خاصة.

أحياء ذات تسييج متوسط للواجهة البحرية:

- أول المنتزه: ويمتد الحد الشمالي الساحلي من كوبري ونفق 45 شرقاً إلى المحروسة غرباً، وتظهر نسب متقاربة بين الرؤية (23%)، وعدم الرؤية (40%)، وعدم الرؤية بشكل مؤقت (37%). مما يشير إلى وجود مزيج من المساحات المفتوحة والمغلقة، حيث تمتد بعض الشواطئ المفتوحة للجمهور إلى جانب الشواطئ الخاصة والكافيتريات والنوادي الخاصة مع وجود عوائق مؤقتة تحجب الرؤية في بعض الأجزاء نتيجة لأعمال توسعة الكورنيش الجارية الآن وأعمال إنشاء كوبري محمد نجيب بمنطقة سيدي بشر على غرار كوبري سيدي جابر.
- العجمي: يمتد الخط الساحلي من المنطقة اللوجستية بمنطقة المكس شرقاً بمحاذاة ميناء الدخيلة، ثم يستمر ماراً بشواطئ العجمي حتى يصل إلى نهاية شاطئ أبو يوسف غرباً. وتظهر نسبة رؤية تقارب النصف نسبياً (46.4%)، مع نسبة عدم رؤية تبلغ 53.6%. لوجود الميناء شرقاً ثم الشواطئ غرباً علماً بأن تلك الشواطئ تنقسم أيضاً إلى شواطئ مفتوحة وشواطئ مغلقة لفئات محدودة.

أحياء ذات تسييج منخفض للواجهة البحرية:

- حي وسط: يمتد الحد الشمالي البحري للحي من كافيه مالىبو شرقاً إلى شارع البورصة القديمة غرباً. ويتمتع حي وسط بأكبر مجال للرؤية بين باقي الأحياء بنسبة رؤية تبلغ 84.5%، وهو مقصد سكان مدينة الإسكندرية البالغ عددهم أكثر من 5 مليون نسمة للاستمتاع بحرية المشي على طريق برؤية مفتوحة على البحر بشكل كبير، باستثناء بعض الأماكن المغلق لأغراض سياحية.

ثانياً: المساحات الخضراء

يأتي رصد الغطاء النباتي ليقدم مؤشر عام عن توزيع المساحات الخضراء بأنواعها على مستوى الأحياء. وتفاوت جودتها ومساحتها وفقاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي لكل منطقة. يجب الحفاظ على المساحات الخضراء المتبقية والاهتمام بزيادة مساحتها حتى تصل إلى الحد الأدنى من المعايير الدولية على أقل تقدير، حيث تشير الأبحاث إلى ضرورة توافر ما لا يقل عن 9 م² من المساحات الخضراء للفرد.⁹

تُعرف المفوضية الأوروبية المساحات الخضراء بشكل عام بأنها «شبكة من المناطق الطبيعية وشبه الطبيعية عالية الجودة تم تخطيطها مسبقاً ويوجد بها الكثير من المميزات البيئية، والتي تم تصميمها وإدارتها لتقديم مجموعة واسعة من خدمات النظام البيئي وحماية التنوع البيولوجي في كل من المناطق الريفية والحضرية.»¹⁰

ويُعرف الجهاز القومي للتنسيق الحضاري المناطق المفتوحة والمساحات الخضراء على مستوى الحي بأنها حدائق تخدم مجموعة من التجمعات السكنية التي يشملها الحي، ويشترط أن لكل مواطن الحق في الوصول إلى المناطق المفتوحة على ألا تبعد عن منزله أكثر

9- Russo, A., T. Cirella, G., *Modern Compact Cities: How Much Greenery Do We Need?* International Journal of Environmental Research and Public Health, 2018.

10- المساحات الخضراء في الإسكندرية دراسة خرائطية 2013-2023، الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية، 2024. <https://tinyurl.com/mstsvr7a>

من كيلومتر واحد أو ربع ساعة سيراً على الأقدام، وألا تقل مساحتها عن ثلاثة أفدنة (12140.56 م²)، ويجب أن يضم الحي حديقة واحدة على الأقل تزيد مساحتها على خمسة أفدنة (20234.27 م²).

أنواع المساحات الخضراء

يمكن تعريف الغطاء النباتي بأنه أي مساحة عامة أو خاصة تنمو فيها النباتات والأشجار والعشب. أضيفت نباتات الأراضي الرطبة¹¹ للغطاء النباتي لأنها من ضمن العناصر الرئيسية التي تساهم في امتصاص ثاني أكسيد الكربون وتنقية الهواء من الملوثات وتعزيز التنوع البيولوجي، بالإضافة إلى قدرتها على مواجهة آثار التغيرات المناخية، لا سيما تكوين الجزر الحرارية وتنظيم تدفق المياه والتحكم في الفيضانات. توجد في المدينة أنواع متعددة من المسطحات الخضراء وتكوّن شبكة البيئة الطبيعية فيها. تختلف تصنيفات المساحات الخضراء من مدينة إلى أخرى حسب طبيعة المكان وإدارته وثقافة سكانه. ويمكن تصنيف المسطحات الخضراء في الإسكندرية إلى:

- الأشجار الممتدة في الشوارع والساحات والميادين
- المساحات الخضراء العامة: الحدائق والمتنزهات، والأماكن المتاحة مجاناً أو برسوم دخول
- المساحات الخضراء شبه عامة: حدائق تخص منشآت مثل المستشفيات والمراكز الثقافية والمنشآت الحكومية والمدارس والجامعات
- المساحات الخضراء الخاصة: مساحات تخص المنازل والمجمعات السكنية المغلقة
- الأراضي الزراعية
- الأراضي الرطبة والبحيرات: بحيرة مريوط وبحيرة المطار

عدالة توزيع المساحات الخضراء

من أشكال عدم العدالة حرمان الفئات غير المقتدرة مادياً من المعيشة بمساكن ملائمة صحياً والوصول إلى أماكن عامة ومفتوحة للترويح عن أنفسهم والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والتقليل من الضغط النفسي والحياة في بيئة ومناخ ملائم. هذا بجانب تفاوت جودة الخدمات المقدمة إن وجدت، مثل أماكن للجلوس ودورات مياه ملائمة أو وحدات إسعافات أولية.

11- تتمثل الأراضي الرطبة في بحيرة مريوط وبحيرة المطار، حيث تمتد بحيرة مريوط من مركز ومدينة برج العرب غرباً إلى أحياء العامرية والعجمي حتى تصل حدودها الشرقية عند حي غرب، بينما تقع بحيرة المطار في أحياء شرق ووسط وأول العامرية.

الحى	المساحة (كم ²)	عدد السكان (مليون)	مساحة المسطحات الخضراء العامة (كم ²)	نصيب الفرد من المسطحات الخضراء العامة (م ²)	نسبة المساحات الخضراء العامة من المساحة الكلية للحى (%)
أول المنتزه	41.25	1.12	0.25	0.2	0.6
ثان المنتزه	51.05	0.58	0.864	1.49	1.69
شرق	54.09	1.24	0.82	0.66	1.52
وسط	20.03	0.58	0.537	0.93	2.68
غرب	38.11	0.38	0.14	0.37	0.37
الجمرك	5.996	0.168	0.257	0.3	4.3
العجمي	42.85	0.652	0.34	0.52	0.79
العامة أول	330.86	0.363	0.513	1.41	0.16
العامة ثان	1314.05	0.299	0.245	0.82	0.019
مركز ومدينة برج العرب	602.18	0.18	2.763	15.35	0.46

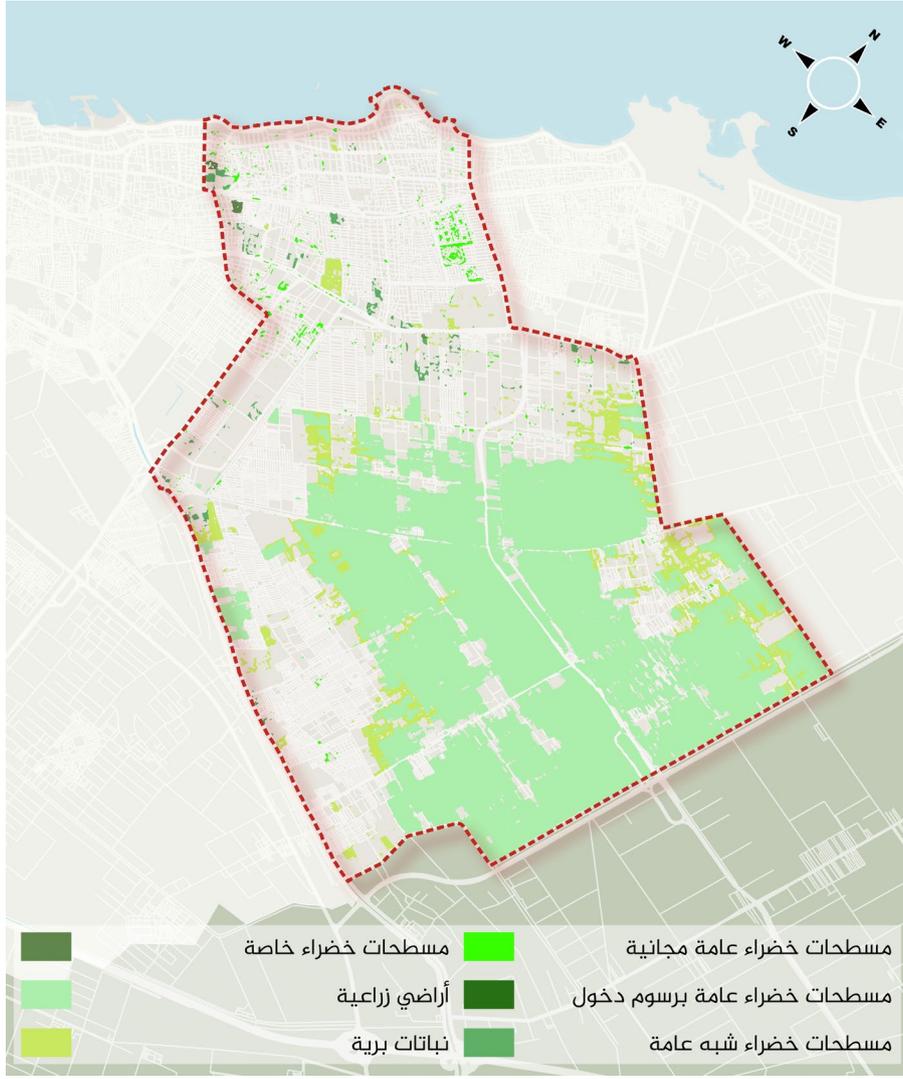
جدول 2 نصيب الفرد في كل حى من المسطحات الخضراء العامة. المصدر: مؤشر الغطاء النباتي (NDVI) عن طريق الاستشعار عن بعد من مرئيات القمر الصناعي Sentinel 2 بدقة مكانية 10م وتصنيف الغطاء النباتي باستخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في شهر أغسطس 2024 وعدد السكان لسنة 2023 من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

يمكن تقسيم الأحياء إلى ثلاثة مستويات (ندرة شديدة، وندرة متوسطة، ووفرة نسبية) من ثلاث زوايا: ندرة المسطحات الخضراء العامة، والنسبة المئوية من مساحة الحى، ونصيب الفرد:

المستوى الأول: الندرة الشديدة

الأحياء ذات ندرة شديدة في المسطحات الخضراء تتميز بضعف واضح في كلٍ من النسبة الإجمالية للمساحات الخضراء مقارنةً بمساحة الحى وأيضاً ضعف نصيب الفرد، وهي:

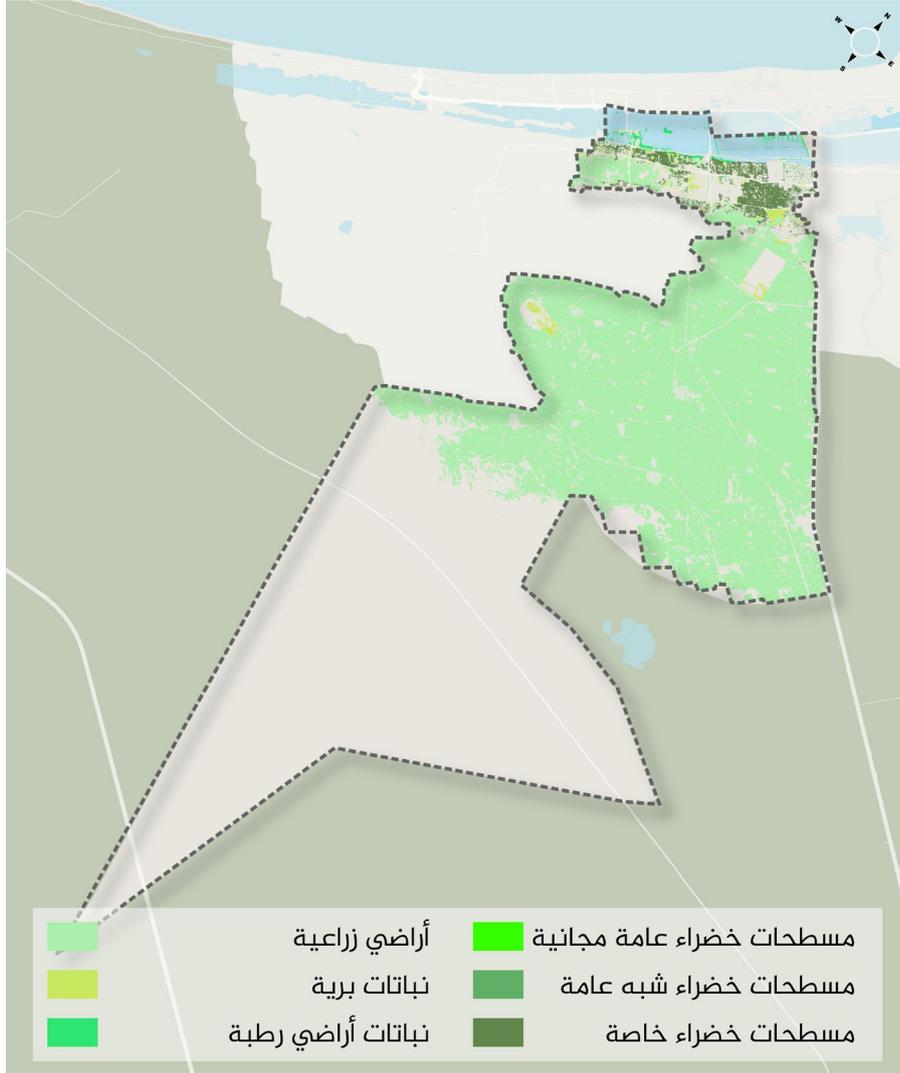
- أول المنتزه: هذا الحى يعاني من ضغط سكاني هائل وافتقار واضح إلى المساحات الخضراء العامة، مما يهدد الصحة البيئية للسكان، إذ تبلغ إجمالي المساحة الخضراء العامة 0.25 كم² فقط، وهي نسبة ضعيفة جداً (0.6% من المساحة الكلية) ونصيب الفرد وهو أدنى مستوى بين أحياء المدينة 0.2 م².



- غرب: بالرغم من انخفاض عدد السكان (0.38 مليون)، تلاحظ ندرة واضحة في المساحات الخضراء العامة التي تُمثِّل 0.37% فقط من مساحة الحي، ونصيب الفرد قريب من الحد الأدنى لحي أول المنتزه، ما يعكس عدم عدالة في توزيع الموارد البيئية.



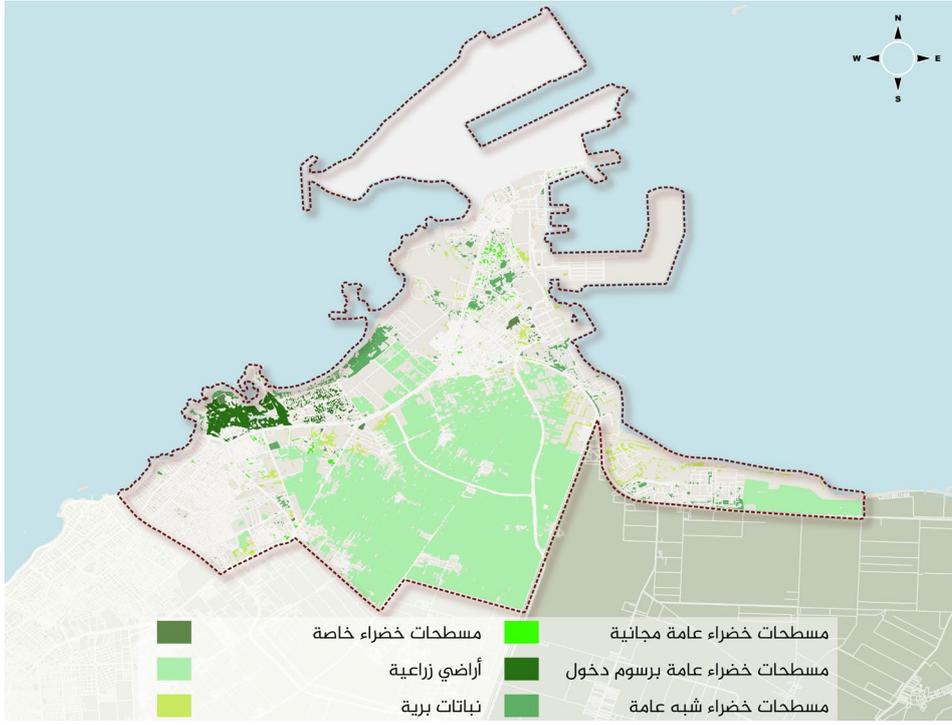
- العامرية ثان: يتمتع الحي بطبيعة صحراوية شاسعة ويعد أدنى نسبة مساحات خضراء عامة بين كل الأحياء (0.019% فقط) رغم مساحته الكبيرة، ونصيب الفرد أقل من المتوسط المقبول بنسبة 0.82م² فقط.



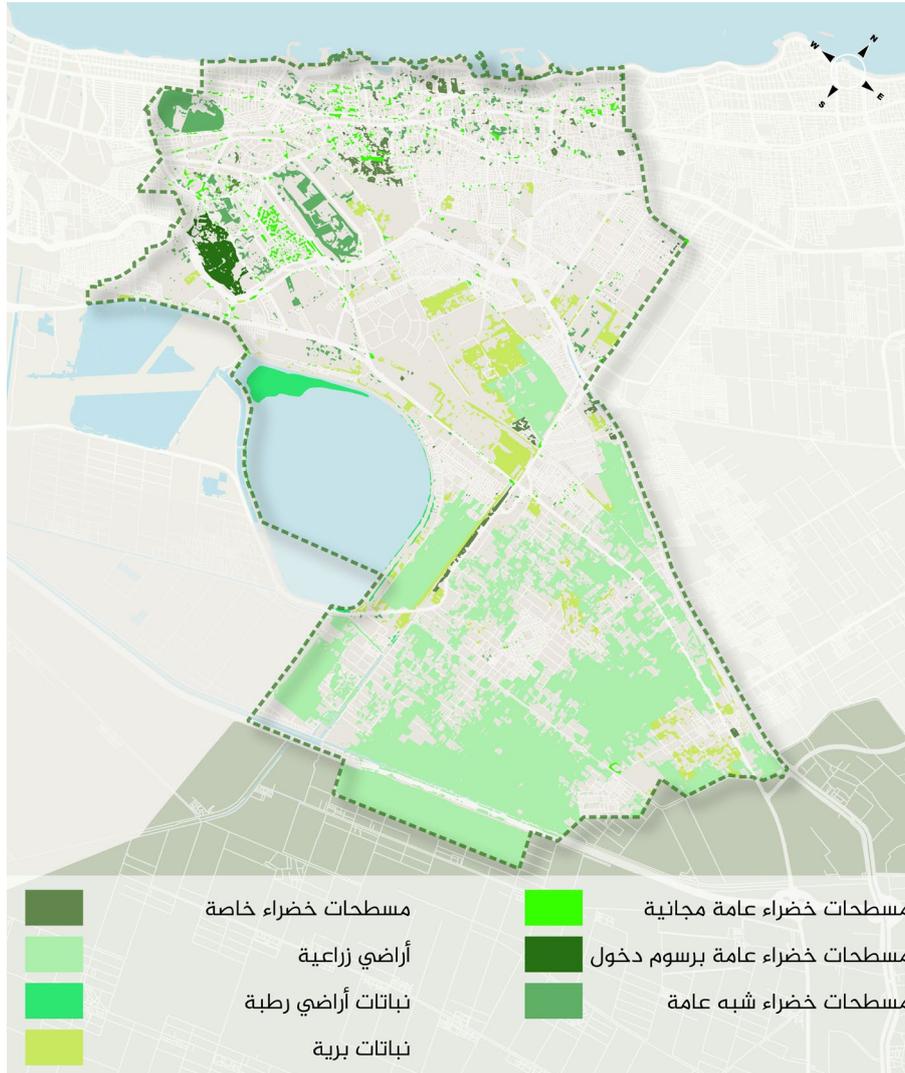
المستوى الثاني: الندرة المتوسطة

وهي الأحياء التي تتمتع بمساحات خضراء أفضل نسبياً، لكنها تظل دون المستوى المطلوب.

- ثان المنتزه: تبلغ مساحة المساحات الخضراء العامة 1.69% من مساحة الحي، وهي نسبة وإن كانت صغيرة إلا إنها تظهر الحي ببنية بيئية معقولة نسبياً مقارنة بالكثافة السكانية (0.58 مليون) ما يجعل نصيب الفرد 1.49 م²، وهو أقرب لمتوسط مقبول في أحياء المدينة.



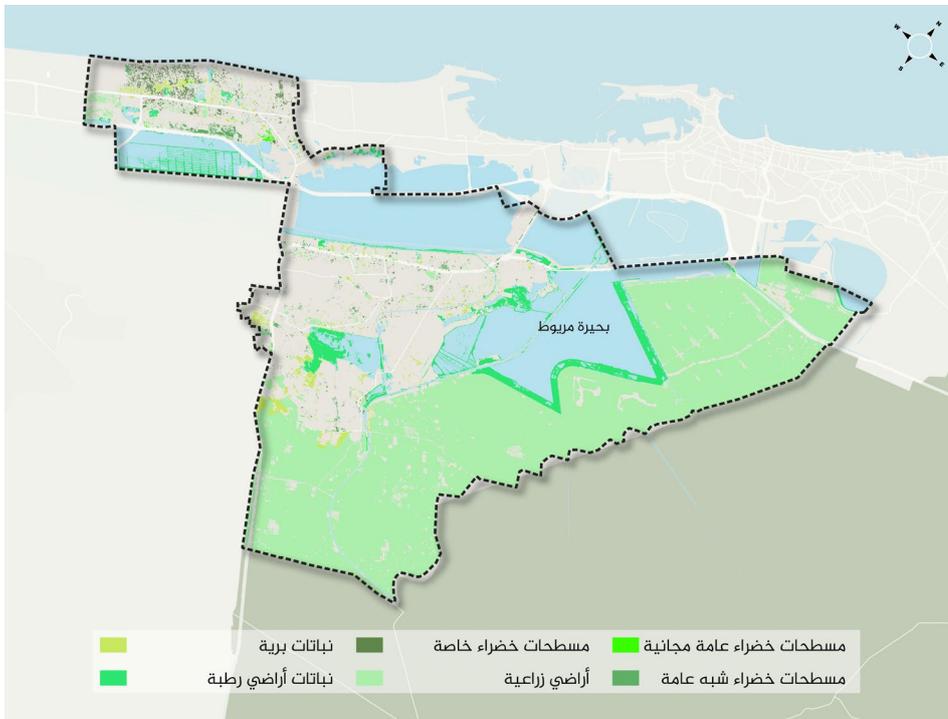
- شرق: تبلغ إجمالي المساحة الخضراء العامة 0.82 كم² (1.52% من مساحة الحي) ونصيب الفرد أقل من المتوقع 0.66 م² فقط، على الرغم من وجود حديقتي أنطونيداس والحيوان من ضمن نطاق الحي.



- العجمي: تبلغ إجمالي المساحة الخضراء العامة 0.34 كم² (0.79% من مساحة الحي) ويشير نصيب الفرد 0.52 م² إلى عجز نسبي مقارنة بالكثافة السكانية (0.652 مليون).



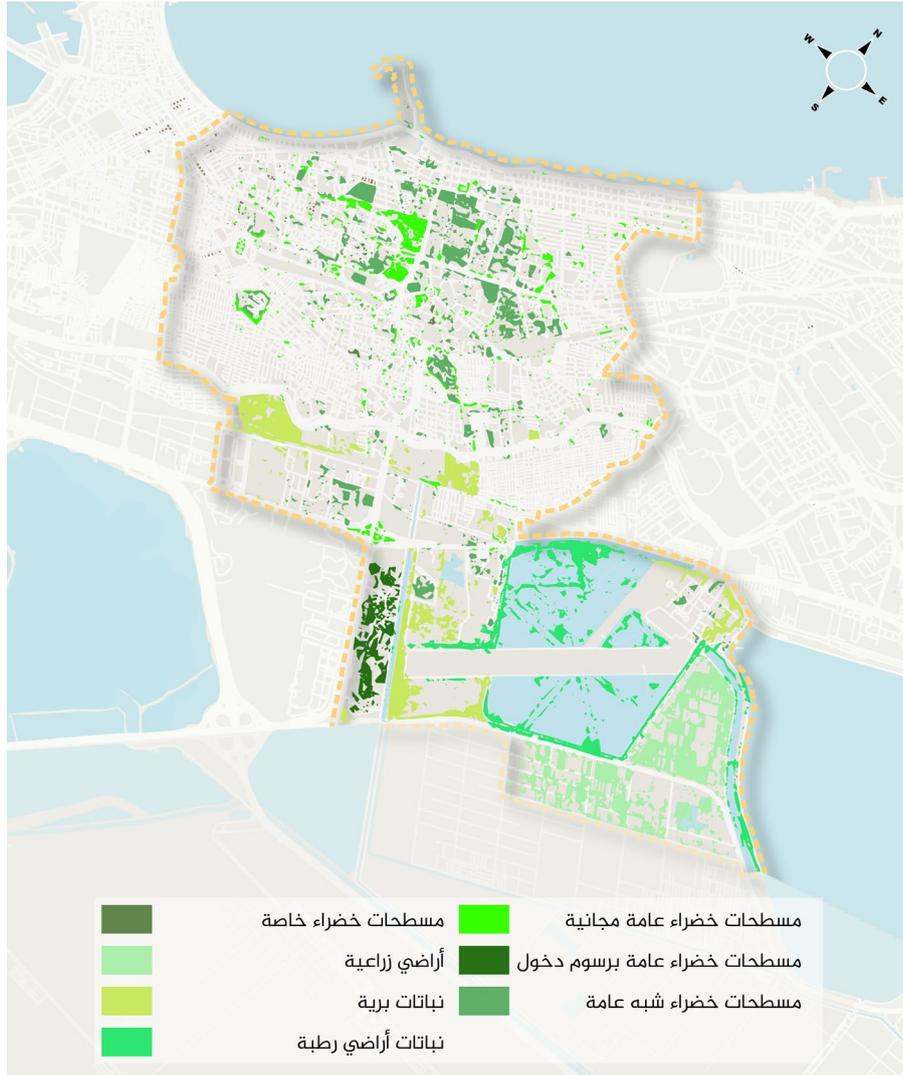
- العامرية أول: على الرغم مما به مساحات شاسعة من الأراضي الفضاء مما يسهل خطط الإصلاح البيئي إلا أن إجمالي المساحة الخضراء العامة 0.513 كم² فقط (0.16% من المساحة الكلية). ونظراً لعدد السكان القليل فإن نصيب الفرد 1.41 م²، وهو مستوى جيد نسبياً بالنظر لانخفاض الكثافة السكانية (0.363 مليون).



المستوى الثالث: الوفرة النسبية

وهي الأحياء التي تتمتع بتوزيع أفضل للمساحات الخضراء مقارنةً بعدد السكان ومساحة الحي، وإن لم تصل بالضرورة للمعدل العالمي لنصيب الفرد.

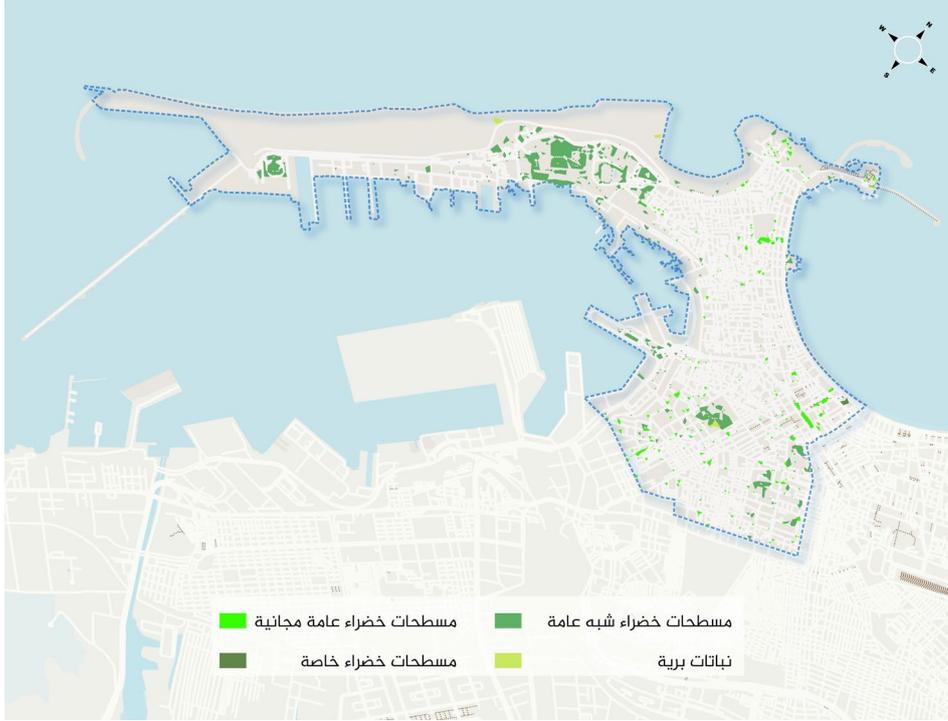
- وسط: على الرغم من الضغط السكاني (0.58 مليون)، يتميز هذا الحي بوجود مساحات خضراء عامة معقولة تبلغ 0.537 كم²، وهو ما يُمثّل 2.68% من المساحة الكلية للحي. نصيب الفرد يصل إلى 0.93 م²، وهو أعلى من المتوسط العام لمعظم الأحياء، حيث يشمل الحديقة الدولية والشلالات والسلسلة والإسعاف وغيرهم من الحدائق الصغيرة.



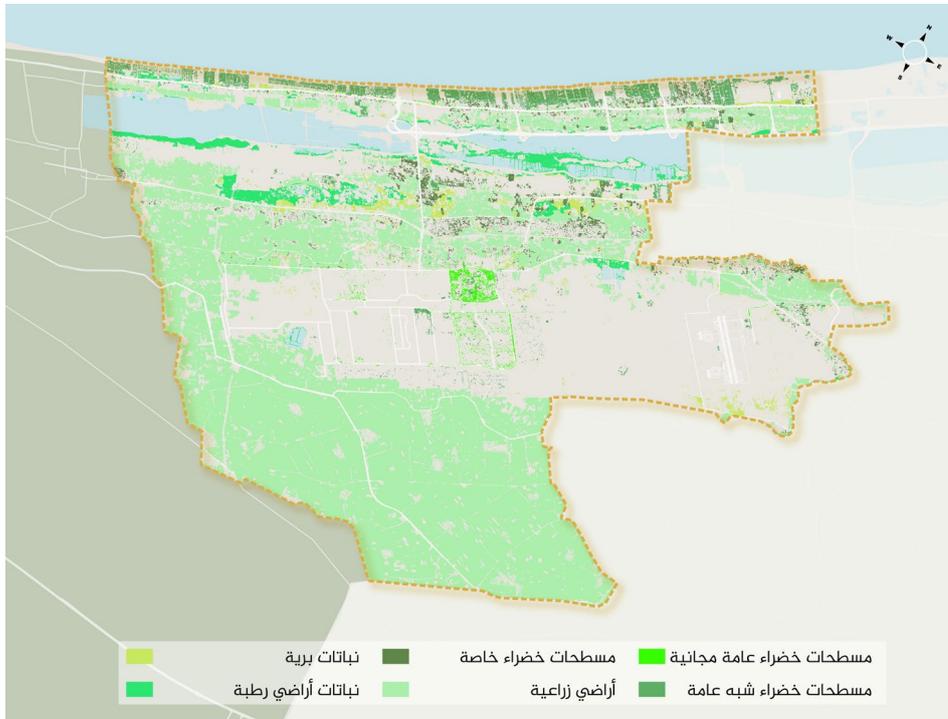
تسييج المساحات العامة

الكورنيش والمساحات الخضراء في الإسكندرية

- الجمرک: يتمتع هذا الحي بتخطيط بيئي أقرب إلى التوازن نسبياً، حيث تبلغ مساحة المساحات الخضراء 0.257 كم²، أي ما يعادل 4.3% من المساحة الكلية، وهي أعلى نسبة بين الأحياء الحضرية. نصيب الفرد من المساحات الخضراء يبلغ 1.53 م²، وهو الأعلى بين المناطق الحضرية المكتظة نظراً لكونه من أصغر وأقدم أحياء الإسكندرية ويضم حدائق ميدان المنشية.



- برج العرب: تُمثّل برج العرب حالة فريدة في الإسكندرية؛ حيث تتمتع بوفرة في المساحات الخضراء العامة التي تبلغ 2.763 كم²، وهو ما يُمثّل 0.46% من المساحة الكلية، لكن نصيب الفرد هو الأكثر تميزاً على الإطلاق ويصل إلى 15.35 م².

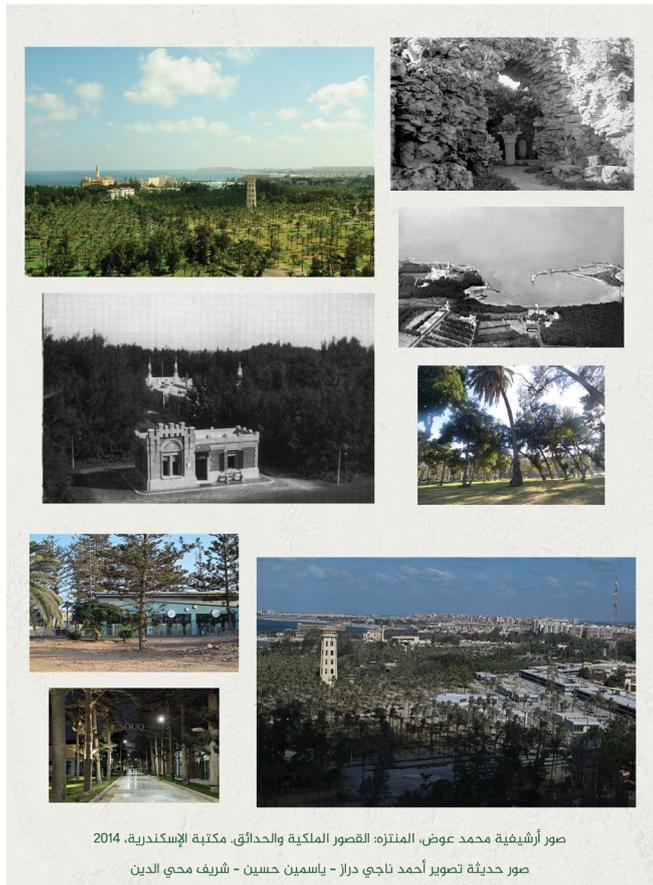


مشروعات "تطوير" الحدائق في الإسكندرية

من ضمن مشروعات خطط الأحياء برامج تحسين البيئة والتي تتضمن رفع كفاءة الحدائق وزيادة المساحات الخضراء. لكن الخطط الصادرة عن إدارات الأحياء لا تذكر أي تفاصيل عن طبيعة تلك الخطط ومصير تلك المساحات والحدائق المفتوحة المتبقية في المدينة، واقتصرت بنود المشروعات على بند التشجير فقط دون توضيح أي تفاصيل أخرى. بدأت ظاهرة جديدة لتسيبج بعض المساحات الخضراء العامة والمفتوحة مؤخراً، مثلاً في حالة حدائق ميداني مسجد سيدي بشر ومحطة مصر بعد أعمال التطوير، بالإضافة إلى بعض الحدائق الصغيرة مثل السلسلة وميدان سعد زغلول، دون أي تفسير مُعلن لاستبعاد السكان والزوار من الوصول لتلك المساحات العامة.

قصر وحدائق المنتزه

تقع الحدائق في نطاق حي ثان المنتزه على مساحة حوالي 300 فدان. أسسها الخديوي عباس حلمي الثاني في 1892 وكانت المقر الصيفي للعائلة الملكية المصرية حتى أُفتتحت للجمهور في أعقاب ثورة يوليو 1952. بدأ مشروع تطوير حدائق المنتزه في أغسطس 2020 عندما صدر القرار الرئاسي رقم 481 لسنة 2020 بانتهاء تولى وزارة السياحة مسؤولية الإدارة والاستغلال المؤقت لمنطقة قصر المنتزه وتسليم المنطقة إلى رئاسة الجمهورية، وأُفتتحت مجدداً في ديسمبر 2022. والجدير بالذكر أن المساحات الخضراء في حي منتزه ثان انخفضت بين عامي 2013 و2023 بمقدار 1.38 مليون م².^{12,2}



من معرض 7 ألوان في المدينة¹³ - الإنسان والمدينة 2024

12- ما فعله التطوير بالأخضر: حدائق مدينة الإسكندرية، الإنسان والمدينة، 2024. <https://tinyurl.com/2euv8beb>

13- لمزيد من التفاصيل عن معرض 7 ألوان في المدينة، يمكن الاطلاع على: <https://tinyurl.com/4zwxdr69>

حديقة أنطونيداس

تمثل حديقة أنطونيداس جزءاً كبيراً من مجمع حدائق النزهة التي تضم حديقة الحيوان والزهور وأنطونيداس. يقع مجمع حدائق النزهة على طريق المحمودية (قناة المحمودية سابقاً) في حي شرق على مساحة 185 فدان، وتعد من أقدم حدائق الإسكندرية حيث يرجع تاريخها إلى عصر البطلمة. على الرغم من اعتبار الحدائق مساحة عامة في فترات تاريخية مختلفة، إلا أنها أُسِّت رسمياً عام 1820 في عهد محمد علي باشا.¹⁴ في 1860 أنشأ البارون اليوناني جون أنطونيداس قصر وحدائق أنطونيداس التي سميت باسمه لاحقاً. مثل المنتزه، أُفتتحت الحدائق للجمهور في أعقاب ثورة 1952. في 2018 أُعلن عن وضع خطة شاملة لتطوير أنطونيداس، ثم جاءت توجيهات رئيس الجمهورية لقائد القوات المسلحة بإعادة تأهيل الحديقة في أواخر نفس العام.¹⁵ بدأت أعمال التطوير في أواخر 2022 ومازالت مستمرة إلى هذه اللحظة، لكنها مفتوحة جزئياً للزيارة.



مجمع حدائق النزهة 2014 - المصدر google earth 2024



صور أرشيفية مركز الدراسات الإسكندرية، أرشيف بوزال - صور أرشيفية من ألبوم دوريس
صور حديثة تصوير أحمد ناجي دراز - إسماء علي

من معرض 7 ألوان في المدينة - الإنسان والمدينة 2024

14- Heysham, N. *Alexandria's cultural landscapes: Historical parks between originality and deterioration*, WIT Transactions on the Built Environment. April 2017. <https://tinyurl.com/4zwxdr69>

15- *Ibid.*

حديقة الشلالات

صممها المهندس الأمريكي فرانك لو أولمستيد في عهد محمد علي باشا وهي من أقدم حدائق في الإسكندرية، حيث يرجع تاريخها إلى العصر اليوناني-الروماني وتحتوي على بقايا سور الإسكندرية القديم وطابية النحاسين. تقع الحديقة في حي وسط وتبلغ مساحتها حوالي 30 فدان، يفصل طريق الحرية الحديقة إلى قسمين: المنطقة الشمالية الواقعة على شارع السلطان حسين والمنطقة الجنوبية على الطريق المؤدي إلى استاد الإسكندرية. على الرغم من أنها مجانية إلا أن مساحات بداخلها أصبحت مسيجة وباقي الحديقة تُركت مهملّة عمداً وحالتها متدهورة ومصيرها غير محدد أو واضح حتى الآن.



من معرض 7 ألوان في المدينة - الإنسان والمدينة 2024

السلسلة وبيرم التونسي وحديقة ميدان سعد زغلول

تقع الحدائق الثلاثة في حي وسط ولطالما كان الوصول لهم سهلاً طوال السنة عن طريق الكورنيش أو محطة ترام الرمل، لكن أضيفت حولهم سياج مؤخرًا ببوابات مغلقة وتم إعلان ذلك تحت مسمى "رفع الكفاءة" على صفحة حي وسط بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك. سُيجت حديقة بيرم التونسي المجاورة للمسرح والتي تستقبل ممارسي رياضة الرّاكّت خاصة النساء باعتبارها من المناطق الآمنة هن، لكن لم يكن واضحاً أو لم يعلن عن مواعيد فتح وغلق الحديقة. وكذلك أضيف سياج حول حديقة السلسلة، المتزه الصغير (pocket park) والتي أنشئت على الكورنيش مقابل مكتبة الإسكندرية، لكن بقيت مغلقة أمام المواطنين. بالإضافة إلى غلق حديقة ميدان سعد زغلول التاريخية حيث ظهرت لافتة تعلن عن غلقها مؤقتاً "للتطوير"، لكن بقيت مغلقة حتى اللحظة الحالية بعدما أكدت رئيسة حي وسط بأنها ستبقى مفتوحة ومتاحة للمواطنين بعد انتهاء أعمال التطوير¹⁶. تؤدي التغييرات المفاجئة وعدم وضوح الملكية إن كانت خاصة أو عامة إلى الإحساس بالارتباك والاعتراب للذين اعتادوا على زيارة تلك الحدائق مما يؤثر بالسلب على الإحساس بالانتماء للمدينة ككل. وإن كان يتم الترويج لحالة التسييج برفع الكفاءة وتحديد مواعيد فتح وغلق يومية وإن كانت غير معلنة أو واضحة بشكل كامل، فوضع السياج ليس فقط بحاجز جسدي ولكن أيضا حاجز نفسي لنزع إحساس الملكية العامة وزرع إحساس "السماح لك أو منعك من التمتع بالطبيعة يرجع إلى المسؤولين".

16- -شيماء حمودة، «زراعة 2000 متر نجيلة.. تفاصيل تطوير حديقة سعد زغلول بالإسكندرية»، الدستور، 18 أغسطس 2024.

https://www.dostor.org/4790177#goog_rewarded



حديقة السلسلة قبل وأثناء وضع السياج، المصدر: صفحة حي وسط بالإسكندرية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

الحديقة الدولية

أنشئت الحديقة عام 1987 على مساحة 135 فدان في حي وسط على طريق القاهرة- الإسكندرية الصحراوي بعد اقتراح التخطيط الشامل الأول للمدينة في 1984. صدر قرار رئاسي بإزالة صفة النفع العام عن مساحة 116,9 فدان من الحديقة في سبتمبر 2020 وتخصيصها للقوات المسلحة لتقيم عليها مشروع سكني تجاري.¹⁷ من المفارقات أن «جنات» هو عنوان المشروع الجديد لتحويل المساحات الخضراء العامة في الحديقة الدولية إلى مشروع تطوير عقاري.¹⁸

الإقصاء الاقتصادي

لا توجد بيانات حديثة للدخل والإنفاق على مستوى أقسام الإسكندرية، لكن وفقاً لمعدلات الفقر بأقسام الإسكندرية في سنة 2014 فهي مرتفعة في الأحياء الغربية التي تتركز فيها المناطق الصناعية والصناعات الأكثر تلوثاً (أحياء غرب والعامرية أول وثان ومركز برج العرب).¹⁹

وفقاً لبيانات الجهاز المركزي، توجد في الإسكندرية إجمالي 48 حديقة نباتات ومنتزهات بمساحة 294000 م² تابعة لإدارة الأحياء.²⁰ وتراوح أسعار تذاكر الحدائق ما بين 5 جنيهات و25 جنيهاً للفرد²¹، ويتفاوت متوسط الدخل السنوي لعام 2019-2020 على مستوى الجمهورية لأسرة مكونة من 4 أفراد- وهو متوسط عدد الأسرة في الإسكندرية- ما بين 10,000 ج - 200,000 ج أو أكثر، حيث تمثل الشريحة الأكبر من فئات الدخل السنوي ما بين 40,000 ج - 70,000 ج.²²

يُمثل الإقصاء الاقتصادي في الإسكندرية انعكاساً واضحاً لسياسات التمييز الطبقي والاجتماعي في توزيع المساحات العامة، خاصةً

17- عن إزالة صفة النفع العام عن الحديقة الدولية، جدران مدينة متعبة، 22 سبتمبر 2020. <https://tinyurl.com/yzxprmx>

18- ناصر الشراوي، أبرزهم جنات وصواري.. 14 مشروعاً للاستثمار تنقل الإسكندرية لآفاق المستقبل، المصري اليوم، 5 سبتمبر 2020.

<https://www.almasryalyoum.com/news/details2045628/>

19- تلوث الهواء خطر يهدد الإسكندرية، الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية، 2024. <https://tinyurl.com/mr2ms6su>

20- النشرة السنوية لإحصاءات خدمات المرافق العامة على مستوى مجالس المدن والأحياء، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2020.

21- الموقع الرسمي للإدارة المركزية للسياحة والمصايف، <https://tinyurl.com/4jzpsd8a>

22- بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك لعام 2019-2020، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، المجلد الخامس، سبتمبر 2021.

فيما يتعلق بالشواطئ والحدائق. تُظهر البيانات كيف تعزز سياسات التسييج حرمان الفئات ذات الدخل المحدود من الوصول إلى هذه المساحات، حيث يتم تحويل الشواطئ إلى مناطق خاصة أو شبه خاصة تفرض رسوماً مرتفعة تتراوح بين 50 و200 جنيه للفرد يومياً، ما يجعلها حكراً على الفئات الأقدر اقتصادياً. حتى الحدائق العامة، التي يفترض أن تكون متنفساً مجانياً، تتراوح رسوم دخول أكبرها وأشهرها بين 5 و25 جنيهاً، مما يُثقل كاهل الأسر محدودة الدخل، لا سيما في ظل محدودية الإنفاق على الترفيه والثقافة، الذي يمثل 2.3% فقط من متوسط الإنفاق السنوي للأسرة وفقاً لمجموعات الإنفاق الرئيسية والفرعية، وهو أقل مجموعة إنفاق من متوسط الإنفاق السنوي للأسرة على مستوى الجمهورية²³. وترتفع نسبة الإنفاق على الثقافة والترفيه بارتفاع المستوى التعليمي لرب الأسرة.²⁴

في المناطق الأكثر تهميشاً، مثل العامرية و برج العرب، يتم استغلال الشواطئ بالكامل في مشروعات سياحية خاصة، مما يقطع الصلة بين السكان ومواردهم الطبيعية. أما في الأحياء الأخرى، مثل المنتزه والعجمي، فإن الشواطئ العامة المتاحة غالباً ما تكون محدودة الخدمات، ما يعكس تفاوتاً صارخاً في جودة البنية التحتية المقدمة بناءً على القدرة الاقتصادية. يُعمق هذا التمييز الشعور بعدم العدالة الاجتماعية ويعزز عزلة الفئات الأفقر، التي تجد نفسها محرومة من استحقاقاتها الأساسية في الوصول إلى المساحات الترفيهية.

هذا الوضع لا يعكس فقط غياب العدالة في توزيع الموارد الطبيعية، بل يبرز أيضاً آثار السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تركز الفجوات الطبقيّة. الإقصاء الاقتصادي هنا يتقاطع مع تحديات بيئية وثقافية أكبر، حيث يواجه السكان تدهوراً مزدوجاً. فمن جهة، يتم حرمانهم من مساحات عامة ذات جودة، ومن جهة أخرى، تتحمل أحيائهم عبء التلوث الصناعي وضعف الخدمات. هذه الديناميات تكشف عن أزمة مستمرة في تحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية، وتؤكد على الحاجة إلى إعادة النظر في سياسات إدارة الموارد الحضرية لضمان توزيع أكثر عدالة وشمولاً.

23- أهم مؤشرات البحث والإنفاق والاستهلاك، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ديسمبر 2020.

24- المصدر السابق.



الإنسان والمدينة للأبحاث

الإنسانية والاجتماعية

 www.hcsr-eg.org

 info@hcsr-eg.org